

تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام إلى الله يوم القيامة؟ بل استقبله واستشفع به يشفعه الله. قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَأَسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَجِيمًا﴾^(١).

قال رحمه الله: ومما يدل لطلب التوسل به صلى الله عليه وسلم وأن ذلك هو سيرة السلف الصالح، الأنبياء والأولياء وغيرهم، ما أخرجه الحاكم وصححه: أنه صلى الله عليه وسلم قال لما اقترب آدم الخطيئة قال: يا رب أسألك بحق محمد صلى الله عليه وسلم إلا ما غفرت لي. فقال: يا آدم كيف عرفت محمداً ولم أخلقك؟ قال: يا رب إنك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوباً: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فعرفت أنك لم تُضف لاسمك إلا أحب الخلق إليك. فقال له الله تعالى: صدقت يا آدم إنه لأحب الخلق إلي، وإذ سألتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد لما خلقتك. وأخرج النسائي والترمذي وصححه أن رجلاً ضريراً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ادع الله أن يعافيني. قال: إن شئت دعوت وإن شئت صبرت فهو خير لك، فقال: فادع. فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه فيدعو بهذا الدعاء: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة، يا محمد، إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي لتقضى لي، اللهم شفعه في. وصححه البيهقي وزاد: فقام وقد أبصر. قال: والأحسن أن نقول نحن إذا دعونا بهذا الدعاء: يا رسول الله، بدل يا محمد، لحرمة نداءه صلى الله عليه وسلم باسمه. وما ذكر في هذا الحديث مستثنى لتصريحه صلى الله

(١) سورة النساء الآية ٦٤.